وتركت مدحي للوصي تعمدا ؞ اذ كان نورا مستطيلا شاملا ؞
واذا استطال الشيء قام بنفسه ؞ وصفات نور الشمس تذهب باطلا
وهو شبيه بنفسه ويروى ايضا له نثر لطيف مثل قوله وقد عرض
بعض قفاره بعض اصحابه مرارا ثم انقطع عنه بعد ما شفي وصلتني
وصلك الله معتلا وهجرتني مبلا فان رايت ان لا تحبب العلة
الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى فاما القصيدة التي منها
البيت المذكور بسببه فانه يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ويذكر فيها
بعض اقاربه الخوارج عليها اولها ؞
الى كم طماعية العاذل ؞ ولا راي في الحب للعاقل ؞
يراد من القلب نسيانكم ؞ وتابى الطباع على الناقل ؞
وانى لانبلكم ... ؞ بكيت على حبي الزايل ؞
يعني اني احب الحب لاجلكم واني الفه لطول صحبته فلو زال بكيته
كان الجفون على مقلتي ؞ ثياب شققن على ثاكل ؞
ولو كنت في اسر غير الهوى ؞ ضمنت ضمان ابي وائل ؞
يعني لو اسرني غير الهوى لخلصت منه كما خلص ابو وائل وهو قريب
سيف الدولة كان سيف الدولة ماسورا في بني كلب عند الخارجي الذي
خرج بهم على سيف الدولة وكان ابو وائل قد ضمن لهم فدا نفسه بذهب
وخيل واستدعى سيف الدولة من الخارج وهزمهم واستنقذه بغير فدا
فذكر ابو الطيب صورة الحال ؞
فدا نفسه بضمان النضار ؞ واعطى صدور القنا الذابل ؞
ومناهم الخيل مجنوبة ؞ فجئن بكل فتى باسل ؞
كان خلاص ابي وائل ؞ معاودة القمر الافل ؞
دعا فسمعت وكم ساكت ؞ على البعد عندك كالقائل ؞
وجيش امام على ناقة ؞ صحيح الامامة في الباطل ؞
فلما بدوت لاصحابه ؞ رات اسدها اكل الاكل ؞
يضرب

يضرب بعضهم جائرا ؞ له فيهم قسمة العادل
يعني بالجور افراط قتلهم وبالعدل ثلاثة اوجه احدها انهم ؞
مستحقون لذلك لخروجهم والثاني انه اوقع ذلك بمن بالغ ضدهم في القتال
والثالث ان الضربة كانت تقسم الفارس نصفين
وطعن يخضب منها اللحى ؞ فتى لا يعيد على الناصل
قال ابن وكيع يعني ان لا خضاب ينصل الا خضاب هذه القتلى الذي
هو الدم فانه لا ينصل فيعيده فانهم فارقوا الحياة وما ينصل غير
خضاب اللحى وقال بعضهم وهو وجه بعيد الناصل المضروب
بالنصل وهو فاعل بمعنى مفعول كقولك ناقة ضارب وعيشة راضية
يريد انه اذا ضرب انسانا بالنصل لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة ...
خذوا ما اتاكم به واعذروا ؞ فان الغنيمة في العاجل
يعني ان هذا ابدل الفدا ...
وان كان اعجبكم عامكم ؞ فعودوا الى حمص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي ؞ قتلتم به في يد القاتل
تركت جماجمهم بالنقا ؞ وما يتحصلن للناخل
وعدت الى حلب ظافرا ؞ كعود الحلي الى العاطل
وكم لك من خبر شايع ؞ له شية الابلق الجائل
فهاك النصر معطلة ؞ وارضاه سعيك في الاجل
فدى الدار اجوف ... ؞ واخدع من كفة الحابل
تفادى الرجال على حبها ؞ وما يحصلون على طائل
ولا تشك اليها فعلت اذا لم تعص بك ومالك اذا لم تعل حيلة
يعني بعضك لانها تجمل بك على من تضحيه دونها والقلى شدة
البغض يقال فلان يقليه ويقلاه فمن جعله من الواو فهو من القلو وهو
الرمي يقال قلت الناقة ترمها قلوا وقلوت بالقلة فكان المقلو الذي
يقذفه بالقلب من بغضه فلا يقبله ومن جعله من اليا من قلت السويق

Copyright © King Saud University